Afakmaarifiya
ISSN : 2992-0817 ; EISSN : 2992-1635
Volume 04Issue 02/ December2025 pp. 143-153

The Orientalism and the Arabic lexical industry, textsArabic English Lexicon by Lyn as sample.

Ghiat hanane[1*]

University Centre of Maghnia Algeria

h.ghiat@cu-maghnia.dz. ORCID iD Link https://orcid.org/0009-0004-8386-2067

Received: 26/11/2025
Accepted:12 /12/2025
Published: 30/12/2025

*Corresponding author:
Ghiat hanane
Citation: (hanane, 2025, pp. 143-153)

© 2022 KNOWLEDGE Prospects / Published by Research Unit- Tlemcen, Algeria. (CRSTDLA).

This is an open access article under the CC BY-ND 4.0 license.

ABSTRACT: *The Arabic lexical industry in its different types has known a great deal by the Arab researchers as well as those of occidental.*
This industry has well studied and analyzed most of the dictionaries but has marginalized those built up by some orientalist.
*This research aims at expliciting the efforts made by some orientalist within Arabic lexical industry. Especially those not well known dictionaries as that of "**Med El Kamous**" by the German orientalist "**Lyn**".*
This dictionary is so special in the field of the lexical industry in its bilingualism method. This search then would answer a so vital problematic that is: what is the methodology applied in this dictionary (bilingual)? What is its position within the others made by orientalist?
KEYWORDS: Orientalism – Edward William Lyn – the Arabic lexical industry – Med El Kamous.

"L'orientalisme et la lexicographie arabe : le « Mad al-Qamus » de Lien comme modèle

RÉSUMÉ : *La lexicographie arabes sous toutes ses formes et types a retenu l'attention des chercheurs arabes et occidentaux, et les lexicographes ont excellé dans leur domaine. La réalisation de dictionnaires a accompagné l'étude et l'analyse de ces dictionnaires. Et ces œuvres conçus par les Arabes ont eu l'intérêt qui se doit de par l'étude et l'analyse. Par contre, certains dictionnaires qui ont été réalisés par certains orientalistes sont encore marginalisés et n'ont pas eu leur part d'intérêt et d'étude. Cette recherche vise à montrer les efforts des orientalistes dans la conception des dictionnaires arabes, et éclaire en particulier ceux dont les études et les recherches se font rares ou quasiment absentes, comme le dictionnaire « medd el kamous » de l'orientaliste allemand Lane. Le dictionnaire «medd el kamous» est unique dans le domaine des études lexicographiques, raison pour laquelle on cherche à le tirer au clair et ceci en répondant à une problématique importante: Quelle est l'approche de Lane quant à la confection d'un dictionnaire bilingue ? Quel est le statut de ce dictionnaire parmi les dictionnaires des orientalistes ?*

MOTS-CLÉS : orientalisme, Edward William Lane, lexicographie arabe, « medd el kamous », lexicographie.

الاستشراق والصناعة المعجمية العربية، مدّ القاموس للين نموذجا.

الملخص : لقد حظيت صناعة المعاجم العربية بكل أشكالها وأنواعها باهتمام الباحثين العرب والغرب على حد سواء، وتفنّن صنّاع المعاجم اللغوية في إنتاجها وصناعتها، ورافقت صناعة المعاجم دراسة تلك المعاجم وتحليلها، ولقد استُوفيت المعاجم المصنوعة بأيدي العرب من حيث الدرس والتحليل، إلّا أنّ بعض المعاجم التي أُنتجت بأيادي استشراقية لاتزال تعاني التهميش ولا نكاد نسمع عنها شيئا.
هذا البحث يسعى إلى تبيان جهود المستشرقين في صناعة المعاجم العربية، ويلقي الضوء بالخصوص على تلك المعاجم المغمورة التي لم تحض بالدراسة كمعجم مد القاموس للمستشرق الألماني لين.
معجم مدّ القاموس هو معجم فريد من نوعه في الصناعة المعجمية الثنائية اللغة، وهذا البحث يتناوله ويحاول الإجابة عن إشكالية مهمة وهي: ماهو منهج لين في صناعته لمعجم ثنائي اللغة؟ وما منزلة هذا المعجم من بين معاجم المستشرقين؟

الكلمات المفتاحية : الاستشراق، إدوارد وليام لين، معاجم المستشرقين، الصناعة المعجمية العربيّة، مدّ القاموس.

1.مقدمة

لطالما كانت اللغة العربية محط أنظار أبنائها والدخلاء عليها، فهي لغة القرآن الكريم وبفهمها وفهم مفرداتها نفهم قرآننا وتعاليم ديننا الحنيف، وما السبيل إلى فهم المفردات إلّا بإنشاء معاجم وقواميس تجمع الألفاظ و تتفحّص المعاني، وفي هذا الصدد سال حبر الكثير وتفنّن اللغويون العرب أيّما تفنن، حتى غدا صنّاع المعاجم في العصر الحديث يتباهون ببراعة العرب القدامى في هذا المجال سواء من ناحية الكم أومن ناحية الكيف.
وبعد عصر الصناعة المعجمية العربية بأيدي أبنائها، جاء دور الغرب للإدلاء بدلوهم، فقاموا بدراسة المعاجم العربية كما استفادوا من تجاربهم المعجمية الغربية، فامتزجت معاجمهم بالثقافتين، وأخرجوا معاجم لها قيمتها ووزنها في مجال الصناعة المعجمية العربية، وهي ما نحاول أن نلقي الضوء عليه في هذا البحث حيث نسعى إلى تبيان مدى مساهمة المستشرقين في صناعة المعاجم العربية باختلاف

أصنافها؟ فما هو منهج المستشرق لين في صناعته لمعجم مدّ القاموس؟ وماهي منزلة هذا المعجم من بين معاجم المستشرقين؟
ومن أجل الإجابة عن الإشكالية يتبع البحث في مساره المنهج الوصفي التحليلي فهو يصف تجارب السابقين عن "لين" في صناعة المعاجم، ثم يتطرق لتجربة لين في معجم "مدّ القاموس".

2. المستشرقون وصناعة المعاجم:

1.2 . مفهوم الاستشراق:

إنّ الاستشراق هو تلك الأبحاث الّتي قام به الغربيون بُغية التعرّف على حضارة العرب وأعمالهم ولغتهم وسائر علومه الأدبيّة واللغويّة، إضافة إلى البحث في معتقداتهم وأساطيرهم، بيد أنّ هذا المفهوم ليس هو نفسه في العصر الوسيط، حيث كان يُفهم من الاستشراق بأنّه بحث في اللغة العربيّة من أجل أنّها ذات علاقة مباشرة بالعلوم، فالعرب في ذلك الوقت كان أهل العلم بينما كان الغرب غارقا في الجهل و الجموح (الزيات، د ت، صفحة 234).
فالاستشراق إذن يعتبر دراست اللغة العربيّة بأيدي باحثين غير عرب وسمّو بذلك لأنّهم يشتغلون بلدراسة لغات الشرق وكل معتقداتهم وحضارات أممهم وتصوّراتهم أثرهم في تطور ا الحضارات كلها (مراد، 2004، صفحة 13).
وإذا كان الاستشراق يستقطب هذه الصبغة فالمستشرق بهذا الاعتبار هو الغربي الذي يدرس تراث الشرق، وكل ما يتعلق بتأريخه، ولغاته، وآدابه، وفنونه وعلومه وتقاليده، وعاداته.
ولا بدّ لدراسة هذا التراث من أداة توصله إلى ثماره المنشودة وهذه الأداة التي يجب أن يتحصّن بها المستشرق : هي إتقان لغة الشّرق ، والتخصّص بأبرزها آثارا في التأريخ والفنون والآداب والعلوم ، وهي اللغة العربية لا ريب (الصغير، دت، صفحة 11).
ولقد تعددت ميادين اشتغال المستشرقين في علوم العربية ولعلّ أهم ما بحثه المستشرقون في الدراسات اللغوية وأبرزها مجال صناعة المعاجم باختلاف أصنافها وأنواعها.

2.2 مفهوم صناعة المعاجم:

إنّ صناعة المعاجم هو ذلك العلم الذي يعنى بدراسة الألفاظ وترتيبها في نسق معين، ولقد تعدّدت وجهات النّظر في تحديد مفهومها وحدودها عند الغربيين؛ حيث نجد مثلا "هارتمانHartmann" يرى في صناعة المعاجم أنّها تقوم على شيئين، أحدهما نظري يتناول المبادئ والأسس النّظريّة للعمل المعجمي، وشقّ تطبيقي يتناول طريقة صناعة وتأليف المعاجم (Hartman, 1983, p. 3).
في حين أنّنا نجد "موسوعة اللغة واللسانيات" تقصر مفهومه على أنّ فنّ فقط وليس علما، وهو ذلك الفنّ الّذي يُعنى بكتابة القواميس (R.E.asher, 1994, p. 2174) .
ولم يقتصر مصطلح Lexicographyعلى فن صناعة المعاجم، حيث نجد من يوسع من هذا المفهوم فيدخل في دائرة المعاجم، المكانز والمسارد والفهارس، فبالنّظر إلى تعريف "سفنسن BoSevensén" للصناعة المعجمية نجده قد وسّع في حدودها؛ حيث أضاف إلى دائرتها كلّ الأعمال التي أُلِفت عن المعاجم وليس فقط التأليف فيها، فنجده قد أدخل حتّى النظريات والمناهج التي تعدّ الأساس لهذا النشاط في مجال وحدود الصناعة المعجميّة. (Sevensén, 1993, p. 201).
ومن هنا نلاحظ أنّ مفهوم الصناعة المعجمية في الدرس الغربي قد تأرجح في مفهومه وحدوده، بين قَصْرِه على إنتاجيّة المعاجم وصنعها، وعلى التأليف في كلّ الأعمال المرتّبة على المداخل، بل وحتى على الكتابة عن تلك المعاجم نفسها. ويشير هذا التعدّد في التصورات إلى وجود تباين واضح في تحديد هذا المفهوم وضبط حدوده المعرفية.
وإذا كان مفهوم الصناعة المعجميّة عند الغرب يثير هذه الإشكالات فإنّ جهود العرب في ضبط مفهوم المصطلح وحدوده بيّنة؛ فقد اتّجه الباحثون للتنظير لهذا المصطلح وتناولوه من حيث حدوده وموضوعه، ومن بين هؤلاء نجد:

الباحث التّونسي "محمد رشاد الحمزاوي" وهو باحث في مجال المعجميّة، وله العديد من المؤلّفات التي تتعرّض لقضايا الصناعة المعجمية، والتي حدّد فيها مفهوم هذه الصناعة بأنّها: عبارة عن اتّجاه يستند على أسس نظرية وتطبيقه من أجل وضع تصور لنية المعجم. (الحمزاوي، 2004، صفحة 71)، وهو إذ يحاول ترجمة المصطلح فإنّه يصطلح عليه باسم "المَعْجَمِيَّة" (بفتح الميم)، فيرى أنّها؛ تُعنى بصناعة المعجم من ناحيت جمع المادّة، وانتقاء المحتواه، واختيار المداخل وترتيبها، وكذا ضبط موادّ المعجم، بالإضافةً إلى تحديد وظيفته العلمية والتطبيقية. وهي بذلك تُعدّ أداة معرفية يُستفاد منها في المجالات التربوية والتعليمية، وفي الجوانب الحضارية والاقتصادية والاجتماعي(الحمزاوي، 2004، صفحة 275). فالمَعجميّة بمفهوم رشاد الحمزاوي هي تقنيّة في جمع الوحدات المعجميّة وتنظيمها من أجل إخراجها في شكل معجم أو قاموس.

وإذا اتّجهنا إلى اجتهادات "حلمي خليل" في تعريفه لصناعة المعاجم فإنّنا نجده يتناولها تحت مصطلح "فن صناعة المعجم" أو "المعجم التطبيقي"، ويعرّفها بأنّها الفنّ الّذي يُعنى بإنتاج المعاجم من ناحيتي الجمع والوضع، أي يبحث في اختيار الوحدات المعجميّة، ثمّ في كيفيّة ترتيب المداخل المعجميّة، وطريقة وضع الشروحات والتعريفات، والصور والنماذج المصاحبة لها وكلّ العمليات الّتي يمرّ بها المعجم إلى غاية إخراجه في شكله النّهائي. (خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، 1997، صفحة 13) (خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، 1998، صفحة 12).

ومن هنا فإنّ فن صناعة المعاجم في نظر حلمي خليل هي كلّ العمليّات الّتي يقوم بها صانع المعجم من أجل نشر القاموس.

في حين نجد "محند الركيك" قد تبنّى وجهة مخالفة في وضع مصطلح مقابل لمصطلح Lexicographyحيث ترجمه إلى القاموسيّة ذلك أنّ كما رأى أقرب مصطلح للتّرجمة، ورأى أنّ هذه القاموسيّة تتّجه إلى البحث في الاتّجاه التّطبيقي والتّقني للقاموس، لأنّها تقنية وصناعة هدفها الأساس إنتاج القواميس(الركيك، 2000، صفحة 06).

فمحند الركيك مصطلح "القاموسية" يُعادِل عند ما يُسمّى عند سابقيه بـــ "صناعة المعاجم"، وهي تُعنى بالقضايا التي تؤدّي إلى بناء المعاجم وإنتاجها.

3.2 . أهم معاجم المستشرقين:

من بين أشهر المستشرقين المعجميين الذين قدموا معاجم نوعية للصناعة المعجمية العربية نجد:

- _ **دوزي"-Dozy** لا يمكن إنكار جهود المستشرقين في دراسة اللغة العربية والتأليف في مختلف فنونها، فقد كان صنيعهم من باب إغناء المكتبة العربية بأعمال قيّمة وكتب بالغة الأهميّة مهما كانت غاياتهم أو مقاصدهم من تلك الدّراسات. وكان للمعجمية حظ ونصيب كبير من اهتمامهم، خاصّة فيما يتعلّق بصناعة المعجم التاريخي. حيث تُعدّ من أوائل المبادرات في هذا المجال ما وجدناه من عمل قام به رينهارت دوزي *Reinhart Dozy*في منتصف القرن التاسع عشر من خلال معجمه الشهير «*تكملة المعاجم العربية*.» (الحمزاوي، تاريخ المعجم التاريخي العربي في نطاق العربية المبادرات الرائدة، 1989-1990، صفحة 18).

فقد رأى دوزي أنّ المعجم التّاريخي يبيّن لنا بوضوح دقة المعنى للألفاظ مع اهتمامه بتبيين أصل استعمال الألفاظ، وكلّ الدلالات التي حدثت لها في رحلتها من جزيرة العرب وبلاد فارس والشام وغيرها؛ فهو معجم يعبر كلّ الأمصار التي ساهمت في بناء الألفاظ وامتدّت ما بين بلاد الهند والحدود الفرنسية،...إذن المعجم التاريخي من وجهت دوزي معجم، في رأيه يوضّح حدود التاريخ لكل لفظة وعبارة، ويميز بين المعاني الخاصة بكل لفظ في عصرٍ معين، وتلك التي اكتسبها في عصور لاحقة، ويبين اختلاف مدلول كل لفظ عند الشعراء ومدلوله عند النّاثرين. (خليفة، 2003، صفحة 11).

نجد دوزي في مقدمته يؤكّد أنّ حلم إخراج هذا المعجم قد راوده منذ شبابه، فقد جاء ثمرة أربعين سنة من الكدّ في جمع نصوصه، فقد استغرقت عملية تنسيقه وتحريره نحو ثماني سنوات من العمل الدّؤوب. وكان هدفه الأوّل هو الوصول إلى مادّة معجميّة جديدة تجاهلتها المعاجم العربية القديمة، لأنّ تلك المعاجم

اقتصر نطاقها على حدود زمنية ومكانية معينة، فقد أراد دوزي تسجيل الألفاظ التي فرضها تطور الحضارة ورقي العلوم، والتي استعملها مؤلفو العصور الوسطى ومن جاء بعدهم من مؤرخين، قصاص، جغرافيين، نباتيين، أطباء وفلكيين، وغيرهم، والذين أهملتهم المعاجم السابقة.
وقد استمد دوزي كثيرًا من مواد معجمه من مجموعات الألفاظ التي جمعها المستعربون فيما نشروا أو ترجموا من كتب عربية مختلفة، وكذلك من المعاجم العربية التي ألفها المستعربون بلغات متعددة: عربية- لاتينية، أو إسبانية، أو إيطالية، أو إنجليزية، أو فرنسية، إضافة إلى الألفاظ الواردة في كتب الرحالة الغربيين باللاتينية، الفرنسية، الإنجليزية، والألمانية. غير أن دوزي لم يسع لتسجيل كل الألفاظ الواردة في هذه المصادر، إذ تعمد إغفال ألفاظ المتصوفة، والمصطلحات الدينية والعلوم العربية التقليدية، وكذلك بعض مصطلحات العلوم الأخرى .(دوزي، 1920، الصفحات 2-9؛ دوزي، 1920).
ولقد استعان دوزي بعدد من المعاجم الأوروبيّة وبعض المعاجم العربية الحديثة إضافة إلى مدوّنة جُمعت من مصنفات المؤرخين، وكتب التراجم، والجغرافيين والرحالة (دوزي، 1920، صفحة 25).

- **فيشر:**Fischer ":

"يُعدّ "أوجست فيشر" من المعجميين الّذين قدّموا خدمات جليلة للغة العربيّة، فقد اهتم بالمعجم العربي منذ أواخر القرن العشرين ، وقد عمل عليه نحو خمسين عامًا. وكان المعجم الانجليزي معجم "أكسفورد التاريخي" هو النموذج بالنسبة، حيث حاول تطبيق منهجه في الصناعة المعجميّة على صناعة معجم للغة العربية. وقد قضى فيشر لذلك وقتًا طويلًا يجمع المدوّنة ليستخلص منها دلالات الألفاظ والتراكيب، متتبعًا إياها عبر مختلف العصور والبيئات، وصولًا إلى نهاية القرن الثالث الهجري. (فيشر، د.ت، صفحة 03).
وقد حاول منذ 1912م و1924م التعريف بمشروعه حيث نجده قد اتّجه في اجتماع اللغويين والمدرّسين الألمان لعرض فكرته على الأكاديميات الأوروبية، ثم عرضها في المؤتمرين الأمميين للمستشرقين الذين عقدا في كوبنهاغن سنة 1908م، وفي أثينا سنة 1912م، وكلّ جهوده وسعيه ضُرِبت عرض الحائط، إلى أن وجد ظالّته في مصر سنة 1936م، حينما رحّبت الحكومة المصرية بالمشروع وتبنّته. (ضيف، 1984، الصفحات 151-153).
وعمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة على إنجاز المعجم اللغوي التاريخي للغة العربيّة، واجتهد في توفير كل المستلزمات المادية والمعنوية، إجلالا لهذا الصّنيع الذّي يعتبر أداة علمية لأي تأليف معجمي لاحق. وقد حدّد "فيشر" منهجه للعمل في هذا المعجم، وبدأ فعليًا منذ عام 1935م، أي بعد عام من قرار المجمع بوضع هذا المشروع، واستمر في العمل نحو أربع سنوات تقريبًا. غير أن اندلاع الحرب العالمية الثانية أبعده عن المجمع ومنعه من الاستمرار في العمل على المعجم داخل مصر، لكنه واصل جهوده وهو في ألمانيا. وما إن انتهت الحرب حتى حال المرض دون عودته، وتوفي عام 1949م والمعجم لم يكن بعدُ قد اكتمل. (العربية، .2004، صفحة 22).
وسعى مجمع اللغة العربية إلى جمع ما تفرّق من مواد المعجم بين البلدين؛ مصر وألمانيا، إلا أنه لم يتمكّن من ذلك، فبعد أربعين عامًا من الجهود المتواصلة، إلّا أنّه لم يحصل إلّا على جذاذات غير مكتملة. ولم يهملها المجمع بل حرص على ترتيب هذه المواد ووضعها تحت تصرف الباحثين، ولكنه لم يتمكّن من وضع معجم تاريخي للغة العربية كما أراده فيشر، فقدّم للقرّاء نموذج صغير من المواد ابتداءً حرف الهمزة حتى كلمة "أبد" ومقدمة فقط، كان قد سبق لـ"فيشر" أن أعدّهما في صورة تقرير عن المعاجم العربية القديمة والدعوة إلى إعداد معجم تاريخي. (زفنكي، 2007، صفحة 79).
وقد شكلت مقدّمة معجم "فيشر" مرجعًا هامّا للباحثين في مجال إعداد المعاجم التاريخيّة للغة العربية. فقد ألهمت هذه المقدّمة العديد من الباحثين لإنشاء معجم تاريخي عربي في ضوء المبادئ والأسس التي وضعها "فيشر"، والتي تؤكد أن المعجم التاريخي يجب أن يشمل كل كلمة في اللغة، مع عرضها وفق سبع وجهات نظر هي: التاريخية، والاشتقاقية، والتصريفية، والتعبيرية، والنحوية، والبيانية، والأسلوبية. (فيشر، د.ت، صفحة 20، 22).

ورغم المرور الزّمني إلّا أنّ معجم فيشر التاريخي لا يزال محلّ اهتمام الباحثين سعيًا منهم إلى إتمام أجزائه وفهم منطق صناعة المعاجم التّاريخيّة.
وبالتالي فهو الأساس في صناعة المعاجم العربيّة التاريخية والّذي انطلقت من فكرته ووجهته جهود معتبرة في صناعة هذا النّوع من المعاجم.

.مدّالقاموس لإدوارد ويليام لين:

1.3 التعريف بإدورد ويليام لين (: 1801-1872 Edward William Lane :

مستشرق إنجليزي كبير اشتهر بمعجمه الفريد من نوعه، درس في المدارس الإنجليزيّة"، ثم التحق بجامعة كمبريدج ليصبح فيما بعد قسيسا. وبعد فترة نجده يلتحق بقسم الدراسات الشرقيّة الإسلاميّة فيسافر ويحاول إتقان اللّغة العربية واللهجة المصرية إتقانا تاما (بدوي، 1993، صفحة 583).
نبغ في الرياضيات صغيرا إلاّ أن ضعف بنيته حال بينه وبين جامعة كمبردج فعزم على دراسة حضارة قدماء المصريين بعد أن ألم بالعربية، فقصد مصر عام 1825 ولقي في سفره بالبحر الأهوال. من عاصفة هبت على السفينة فترك له ربانها دفتيها فأنقذها لمعرفته بالرياضيات، إلى تمرد كان يقضي عليها فيما بعد. وبلغ القاهرة وأقام فيها متزييا بالزي العربي مصليا في الجوامع متسميا باسم منصور أفندي. وقد وجد في حياة المسلمين متعة صرفته عن قدماء المصريين إلى التصنيف في معاصريه، فأتقن العربية كتابة وخطابة، ودرس شؤون مصر دراسة وافية، ثم رجع إلى إنجلترا لتأليف كتابه، إلاّ أنّ ميله الشديد إلى الدقة العلمية حمله على العودة إلى مصر، ولما رجع إلى إنجلترا أصدر كتابه عن المصريين المعاصرين. ثم انصرف إلى ترجمة ألف ليلة وليلة. وفي أثناء ذلك كان يعد العدّة لوضع معجم عربي شامل. وفي سبيل إخراجه على النسق الأوروبي إلى مصر للمرة الثالثة1842، كان لين يعمل في معجمه بمعدل اثنتي عشرة إلى أربعة عشر ساعة يوميًا، مستثمرًا كل وقته وجهده في جمع المواد وتنظيمها. وبعد ذلك أفرغ الخمس والعشرين سنة المتبقية من حياته في إتمامه، حتى أصبح من بين أبرز المستشرقين في عصره. وقد خلدت الجمعيات العلمية ذكراه واحتفت بمؤلفاته وترجماته. (العقيقي، 1964، صفحة 480).

2.3 آثاره:

ترك «لين» مجموعة من المؤلفات البارزة، أهمّها كتابه "أخلاق وعادات المصريين المعاصرين"، والذي صدر في مجلدين ويقع في 552 صفحة، وقد اشتمل هذا الكتاب على وصف حياة سكان القاهرة وأخلاقهم وعاداتهم، مع تضمين أغاني العامة بلفظها العربي وترجمتها إلى الإنجليزية، فأصبح بذلك مرجعًا مهمًا للأدب الإنجليزي والمهتمين بتاريخ مصر. كما قام بترجمة **"ألف ليلة وليلة "**إلى الإنجليزية، مصحوبة بالشروحات والتفاسير والحواشي الإضافية حول العادات الإسلامية في العصور الوسطى، والتي أعيد نشرها لاحقًا بعنوان "الحياة العربية في القرون الوسطى ."وإلى جانب ذلك، نجده قد نشر مجموعة من المقالات حول القرآن الكريم، والآداب الإسلامية، والأخلاق، وله كذلك محاولة في صناعة المعاجم وذلك حينما أصدر معجم "مد القاموس "الذي نحن بصدد التعريف به. (العقيقي، 1964، صفحة 481).

3.3 . التعريف بمعجم مد القاموس:

أدخل هو عبارة عن معجم ثنائي اللغة عربي-إنجليزي، على النسق الأروبي عنوانه الكامل على صفحة الغلاف هو: "مدّ القاموس،AN ARABIC- ENGLISH LEXICON" يقع في ثمانية أجزاء نشر حفيده "لين بول" الثلاثة الأخيرة منها مع مقدمة وترجمة للمؤلف وكان موت لين قد حال بينه وبين إصداره.
يشمل الكتاب جميع الألفاظ القياسية ومشتقاتها وأساليب استعمالاتها. وقد استغرق تأليفه نيّفا وثلاثين سنة (لين، د.ت).
بلغ عدد صفحات المعجم حوالي 3064 صفحة، قدّم شرحه من خلال ثلاث أعمدة في كلّ صفحة على النّهج الذي نجده في معجم لسان العرب.

استهلّ معجمه بمقدمة طويلة تحدّث فيها عن مصادره وعن الأوزان العربية وجدول المصطلحات المعجمية والنحوية المستخدمة (لين، د.ت، صفحة xxxvii)

Table of Lexicological and Grammatical Terms c. used in
. Table of the conjugations of arabicverbs ، the following work

3. 4. منزلة "مد القاموس" بين المعاجم: لقد لاقى معجم مد القاموس استحسانا كبيرا من قبل اللغويين عامة والمعجميين بصفة خاصة، فهو في هندسته لا يشبه الصناعة المعجمية الثنائية اللغة، وإنّما يقترب كثيرا إلى المعاجم العربية في نصوصها المعجمية من تعاريف واستشهادات وغيرها، ويضيف عليها تقنية الازدواجية اللغوية في الشرح والتعريف والتعليق.

ومن بين الّذين أثنوا على معجم مد القاموس نجد: "بادجر" في تعريف له بمعجم لين، يقول: "إنّ هذا العمل الرائع في شموله وغناه، في بحثه العميق ودقّته، وفي بساطة ترتيبه، ليفوق إلى حدّ بعيد أيّ معجم كان، في أيّة لغة في العالم" (لين، د.ت).

ويثني المعجمي "فيشر" على لين وعلى معجمه قائلا: "لين أعلم المستشرقين بالمعجمات العربية" (فيشر، د.ت، صفحة 18).

وأثنى عليه رئيس قسم الدراسات الشرقية بجامعة كامبردج "آربري" قائلا: "يعد هذا المعجم أكثر خدمة قدمها أوروبي للغة العربية" (الفرج، 1966، صفحة 173).

ويقول العقيقي: إنّ معجم لين "أصبح قاعدة بنيت عليها معظم المعاجم العربية الأحدث عهدا باللغات الأوروبية، ومازال من أجود المعاجم المتداولة" (العقيقي، 1964، صفحة 480).

3. 5.مصادر مد القاموس:

أما عن مصادر لين فكانت المعجمات العربية التي ألفها العرب سواء المطبوعة منها والمخطوطة وما اتفق له الحصول عليها، واعتمد أكثر ما اعتمد منها كما ورد في المقدمة على العباب للصاغاني والتهذيب للأزهري (لين، د.ت، صفحة مقدمة) ، وكذلك على تاج العروس للزبيدي (الفرج، المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، صفحة 173).

ويقول "العقيقي" عن مدوّنته أنه جمع لأول مرة في تاريخ اللغة العربية المفردات من أمهات كتب الأدب مما لم يرد في المعاجم القديمة أو معجمي جوليوس وفرايتاج ومنتخبات من القرآن الكريم بحيث أصبح قاعدة بنيت عليها معظم المعاجم العربية الأحدث عهدا باللغات الأوروبية (العقيقي، 1964، صفحة 481).

3. 6.منهجه:

لقد حذا إدوارد وليم لين في معجمه حذو العرب في صناعة معاجمهم،فقد اعتمد في معجمه على معاجم العرب، وأثنى على ما قاموا به من جهود في سبيل حفظ لغتهم بعد فشوّ اللحن، وأشار إلى أنّ النتيجة من تلك الجهود لم تكن لتحصل للغةٍ أخرى دبّ فيها الفساد والخلل كما وقع للعربيّة.

كان تأليف لين لمعجمه اتّباعاً للمعجميّين العرب، فلم يقدّم نظريّة جديدة في المعجم مثلما فعل دوزي وفيشر وغيرهما، ولذا فمع القيمة الكبيرة لمعجمه (٠مدّ القاموس) عند المستشرقين، إلاّ أنّ خطوات صنعه كانت واضحة أمامه، فلم يبتدع فيه طريقاً خاصّاً، وإنما سلك مسلك سابقيه

مثل جوليوس وفريتاج في ترجمة المعاجم العربيّة، مع تجنبه الهفوات التي وقعوا فيها.

إذا نظرنا في معجم لين يتبيّن لنا ما يلي:

1_بدأ بترجمة المعاجم إلى الإنجليزيّة مستعيناً بمجموعة من المعاجم العربية أهمها تاج العروس للزبيدي ومعجم لسان العرب لابن منظور.

وقد جعل من التاج العروس أساساً لمعجمه، فاستقى منه أغلب محتوياته، وكان يقابل ما في التاج على ما في اللسان، فإذا اتّفقا جعل اللسان مرجعه.

2-استعان بعشرةٍ تقريباً من المعاجم العربيّة القديمة مع تاج العروس.

3- بعد اعتماده على تاج العروس، جعل هدفه الأوّل الحصول على نسخة كاملة صحيحة منه، فاستفاد من ست نسخ للتاج في إخراج نسخة كاملة، ومن النسخ ما هو كامل ومنها ما يحوي أجزاء، وذكر أنّ مدة نسخه استغرقت أكثر من ثلاثة عشر عاماً.

3. 7.نموذج من نص معجمي جاء في معجم لين:

أَبَطَهُ i_qهَبَطَهُ q n:Said of god.

تأبّطَهُ He put it beneat his إبط

تَأَبَّطَ شَرًّا the surname of thabit the son of Jàbir(s,k) El_Fahamee (s) :

السيف إباطّ لي The snord is beneathe my إبط(or armpit) ,, ,the hudhalee(STA);

el mutanakhkhil describing wather to wich the came to drink, (ta) says,(s,ta) accord ; to the Deewan , but some ascribe the words to Taàbbatà_sharrà,(TA)

شَرِبْتُ بِجَمِّهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ

وَأَبْيَضُ صَارِمُ دَكر إبَاطِي (لين، د.ت، صفحة 6).

4. خاتمة:

وفي نهاية هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

1-يعد معجم مد القاموس معجما لغويا فريدا من نوعه، استفاد منه صاحبه من خبرات سابقة في صناعة المعاجم العربية، ثم أضفى عليه لمسة استشراقية.

2-لم يقدّم لين جديدا في معجمه، لكنّه بعمله هذا استطاع أن يطلع الغرب على المعاجم العربية بلغتهم فكان ذا قيمة كبيرة في نقل الثقافة المعجمية العربية.

3-إنّ الجديد في معجم لين هو ترجمة المعاجم العربية بتقنية لم يعتمدها أحد من المستشرقين قبله في صناعة معاجمهم، فقد قدّم معجما إنجليزيا لألفاظ اللغة العربية من خلال ترجمته لمعاجم عربية، وإبقائه على الشواهد بلغتها الأصلية العربية.

6. قائمة المراجع:

1. Hartman, R. (1983). Theory & practice in dictionary-making, In Lexicography: Principles & Pratice. p3. ed by R.R.K Hartman, Academic press.
2. R.E.asher. (1994). The encyclopedia of language linguistics. p2174. pergoman press.
3. Sevensén, B. (1993). Practical Lexicography. p201. English translation, Oxford University Press.
4. أحمد حسن الزيات. (د ت). *تاريخ الأدب العربي* (المجلد ط 4). القاهرة، مصر: دار نهضة مصر.
5. إدوارد وليام لين. (د.ت). *مد القاموس* (المجلد د.ط). (كلمة الناشر، المترجمون) لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
6. أوغست فيشر. (د.ت). *المعجم اللغوي التاريخي* (المجلد ط1). ((تصدير إبراهيم مذكور).، المترجمون) القاهرة: منشورات مجمع اللغة العربية.
7. حلمي خليل. (1997). *مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي* (المجلد ط1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
8. حلمي خليل. (1998). *دراسات في اللغة والمعاجم* (المجلد ط1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

9. رينهارت دوزي. (1920). *تكملة المعاجم العربية*. (تر. دمحم سليم النعيمي، المترجمون) دار الرشيد للنشر.
10. شوقي ضيف. (1984). *مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، 1934-1984* (المجلد ط1). مجمع اللغة العربية.
11. صافية زفنكي. (2007). *التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة* (المجلد دط). دمشق، سوريا: منشورات الثقافة.
12. عبد الرحمان بدوي. (1993). *موسوعة المستشرقين* (المجلد ط3). لبنان: دار العلم للملايين.
13. عبد الكريم خليفة. (2003). نحو المعجم التاريخي للغة العربية. (العدد 99)، صفحة ص11.
14. مجمع اللغة العربية. (.2004). *المعجم الوسيط*، (المجلد ط4،). (مقدمة الطبعة الأولى، المترجمون) القاهرة، مصر: دار الشروق.
15. محمد أحمد أبو الفرج. (1966). *المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة* (المجلد ط1). دار النهضة العربية.
16. محمد أحمد أبو الفرج. (بلا تاريخ). *المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة*.
17. محمد حسين علي الصغير. (دت). *المستشرقون والدراسات القرآنية* (المجلد دت). بيروت، لبنان: دار المؤرخ العربي.
18. محمد رشاد الحمزاوي. (1990-1989). تاريخ المعجم التاريخي العربي في نطاق العربية المبادرات الرائدة. (العدد5-6، 1990).
19. محمد رشاد الحمزاوي. (2004). *المعجمية مقاربة نظرية ومطبقة*. تونس: مركز النشر الجامعي.
20. محند الركيك. (2000). *المعجمية التفسيرية* (المجلد دط). فاس، المغرب: مطبعة فاس.
21. نجيب العقيقي. (1964). *المستشرقون* (المجلد ط3). مصر: دار المعارف.
22. يحي مراد. (2004). *افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها* (المجلد ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

.1Hartman, R. (1983). Theory & practice in dictionary-making, In Lexicography: Principles & Pratice. p3. ed by R.R.K Hartman, Academic press.

2 .R.E.asher. (1994). The encyclopedia of language linguistics. p2174. pergoman press.

.3Sevensén, B. (1993). Practical Lexicography. p201. English translation, Oxford University Press

4. Aḥmad Ḥasan al-Zayyāt. (D t). Tārīkh al-adab al-ʻArabī (al-mujallad Ṭ 4). al-Qāhirah, Miṣr : Dār NahḍatMiṣr.
5 .Idwārd Wilyām Limīn. (D. t). Madd al-Qāmūs (al-mujallad D. Ṭ). (Kalimah al-Nāshir, al-Mutarjimūn) Lubnān : Maktabat Lubnān Nāshirūn.
6.Ūghust Fischer. (D. t). al-Muʻjam al-lughawī al-tārīkhī (al-mujallad Ṭ1). ((taṣdīr Ibrāhīm Madhkūr)., al- Mutarjimūn) al-Qāhirah : Manshūrāt Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah.
7. Ḥilmī Khalīl. (1997). muqaddimah li-Dirāsat al-Turāth al-muʻjamī al-ʻArabī (al-mujallad Ṭ1). Bayrūt, Lubnān : Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah.
8. Ḥilmī Khalīl. (1998). Dirāsāt fī al-lughah wa-al-maʻājim (al-mujallad Ṭ1). Bayrūt, Lubnān : Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah.

9. rynhārt dwzy. (1920). Takmilat al-maʿājim al-ʻArabīyah. (tara. dmḥm Salīm al-Nuʿaymī, al-Mutarjimūn) Dār al-Rashīd lil-Nashr.
10. Shawqī Ḍayf. (1984). Majmaʿ al-lughah al-ʻArabīyah fī khamsīn ʻāman, 1934-1984 (al-mujallad Ṭ1). Majmaʿ al-lughah al-ʻArabīyah.
11. Ṣāfīyah Zafinkī. (2007). al-taṭawwurāt al-muʿjamīyah wa-al-muʿjamāt al-lughawīyah al-ʻĀmmah al-ʻArabīyah al-ḥadīthah (al-mujallad dṭ). Dimashq, Sūriyā : Manshūrāt al-Thaqāfah.
12. ʻAbd al-Raḥmān Badawī. (1993). Mawsūʿat al-mustashriqīn (al-mujallad ṭ3). Lubnān : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.
13. ʻAbd al-Karīm Khalīfah. (2003). Naḥwa al-Muʿjam al-tārīkhī lil-lughah al-ʻArabīyah. (al-ʻadad 99), ṣafḥah ṣ11.
14. Majmaʿ al-lughah al-ʻArabīyah. (. 2004). al-Muʿjam al-Wasīṭ, (al-mujallad ṭ4,). (muqaddimah al-Ṭabʿah al-ūlá, al-Mutarjimūn) al-Qāhirah, Miṣr : Dār al-Shurūq.
15. Muḥammad Aḥmad Abū al-Faraj. (1966). al-maʿājim al-ʻArabīyah fī ḍawʾ al-Dirāsāt al-muʿjamīyah al-ḥadīthah (al-mujallad Ṭ1). Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah.
16. Muḥammad Aḥmad Abū al-Faraj. (bi-lā Tārīkh). al-maʿājim al-ʻArabīyah fī ḍawʾ al-Dirāsāt al-muʿjamīyah al-ḥadīthah.
17. Muḥammad Ḥusayn ʻAlī al-Ṣaghīr. (dt). al-Mustashriqūn wa-al-Dirāsāt al-Qurʾānīyah (al-mujallad dt). Bayrūt, Lubnān : Dār al-Muʾarrikh al-ʻArabī.
18. Muḥammad Rashād al-Ḥamzāwī. (1989-1990). Tārīkh al-Muʿjam al-tārīkhī al-ʻArabī fī niṭāq al-ʻArabīyah al-Mubādarāt al-rāʾidah. (alʿdd5-6, 1990).
19. Muḥammad Rashād al-Ḥamzāwī. (2004). al-muʿjamīyah muqārabah Naẓarīyat wa-muṭabbaqah. Tūnis : Markaz al-Nashr al-Jāmiʿī.
20. Muḥannad alrkyk. (2000). al-muʿjamīyah al-tafsīrīyah (al-mujallad dṭ). Fās, al-Maghrib : Maṭbaʿat Fās.
21. Najīb al-ʻAqīqī. (1964). al-Mustashriqūn (al-mujallad ṭ3). Miṣr : Dār al-Maʿārif.
22. Yaḥyá Murād. (2004). iftirāʾāt al-mustashriqīn ʻalá al-Islām wa-al-radd ʻalayhā (al-mujallad Ṭ1). Bayrūt, Lubnān : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Authors' Biographies (in English)

Ghiat Hanan, Lecturer B at the University Center of Maghnia, holds a **PhD in Linguistics**, with a specialization in **Lexicography and Dictionary Studies**. She has published numerous scientific articles in indexed journals and has participated in several national and international conferences, contributing to the development of lexicological and linguistic research.

السير الذاتية للمؤلفين (بالعربية)

غياط حنان، أستاذة محاضرة ب بالمركز الجامعي مغنية، متحصّلة على شهادة دكتوراه علوم في مجال علوم اللغة، تخصص **معجمية وصناعة المعاجم** . لها العديد من المقالات العلمية المنشورة في مجلات مصنفة، وشاركت في عدة ملتقيات وطنية ودولية، مساهمةً في تطوير البحث المعجمي واللساني.